لذلك حتى كنت في بعض الامراض الصفراوية استلذ شم دخانه فامرهم بالشرب منه قريبا من الحد
رائحته ودعا اخذه ببخور واشمه فاجد في نفسي خفة ولذة توافق مزاجي واستطيبها
حضورا وبعضهم يضع فيه مسكا وماء ورد ويخلطه بعود البخور فيطيب طعمه وريحه واخبرني بعض
الصالحين انه كان اولا يكره الجنة جدا ثم انه الآن يستلذه ويستطيب نخوة ريحه خصوصا
اذا مزج بالعود الطيب حتى انه قال لي عزمت على تركه وانه امتنعه مرات فاجد نشاطا وتفنيا
في المعدة منه ومن الادلة الفاسدة التي استدل بها بعضهم على حرمة شرب التتن انه
السلطان نهى عنه اعلم ان السلطان واحد من جملة المكلفين بجميع احكام الله تعالى عليه من الامر
والنهي كواحد من رعيته غير انه لما تعين الامر بعقد الامامة من اهل الحل والعقد وانقادت
اليه الرعايا بعد وجود شرائط الامامة فيه من الاسلام والعقل والحرية وباقي الشروط
المذكورة في موضعها وجب عليه زيادة على ما كلفه الله تعالى به من امتثال امره واجتناب
نهيه سبحانه مثل واحد من رعيته ان يقوم بمصالح الرعايا وينظر في امورهم ويدبر مملكته
بالعدل والانصاف على القانون الشرعي من غير خروج عنه اصلا فوجب عليه ان لا يامر احدا
من رعيته بما لم يامره الله تعالى به ولا ينهى [illegible] احدا من رعيته عما نهاه الله تعالى عنه ولا
يغير شيئا من القانون الشرعي المحمدي ولا مثقال ذرة وبهذا امتنع قيامه على رعيته بالعدل كما
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما تولى الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيعوني ما اطعت
الله ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم وقال الحق رضي الله عنه وارضاه فان قوله
هذا من قول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان
تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا ثم انه سبحانه وتعالى لما فرغ
من وصية السلاطين والحكام بالعدل وصى الرعية ايضا بالاطاعة لهم ح فقال عز وجل
بعد ذلك



بعد ذلك يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم انه سبحانه
وتعالى علم ان السلاطين والحكام قد يامرون الناس بما لم يامرهم به الله تعالى وينهونهم
عما لم ينههم عنه الله تعالى فيقع المنازعة بين الرعية وبين السلاطين والحكام في الا
طاعة وعدمها في ذلك المامور به والمنهي عنه ويختلفون فقال الله تعالى بعده فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا اي
لا تطيعوا فيه السلاطين والحكام حيث يامرونكم او ينهونكم فيه من تلقاء انفسهم و
بالغ سبحانه في النهي عن ذلك بالرد الى كتاب الله وسنة رسوله حيث قال سبحانه ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ولا اشد من هذا الوعيد المقتضي عدم الايمان عند المخالفة وقال في تفسير
البيضاوي يريد بهم امراء ولاة الامر امراء المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده و
يندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرية امر الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل
تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فان تنازعتم انتم واولو
الامر منكم في شيء من امور الدين وهو يؤيد الوجه الاول اذ ليس [illegible] للمقلد ان ينازع
المجتهد في حكمه بخلاف المرؤوس الا ان يقال الاولى الامر منكم على طريقة الالتفات فردوه
اي فراجعوا فيه الى الله الى كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى سنته بعده ان
كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك اي الرد خير لكم واحسن تاويلا
عاقبة او احسن تاويلا من تاويلكم بلا رد وفي التنويرية مختصر التفسير الكبير لابن جميل
التونسي رحمه الله تعالى قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا
حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل فيه مسائل الاولى اداء الامانة ان تؤدي ما وجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)